

قراءة تفسير أضواء البيان (886 - ربع يس) 001 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا - [00:00:03](#)

قد قدمنا ان الاظهر عندنا ان قوله اذا رجت بدل من قوله اذا وقعت الواقعة والرد التحريك الشديد وما دلت عليه هذه الآية من ان الارض يوم القيامة تحرك تحريكا شديدا - [00:00:30](#)

جاء موضحا في آيات اخر لقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وقد قدمنا الايات الموضحة لهذا في اول سورة الحج الكلام على قوله جل وعلا ان زلزلة الساعة شيء عظيم - [00:00:51](#)

وقوله تعالى هنا وبست الجبال بسا في معناه لاهل العلم اوجه متقاربة لا يكذب بعضها بعضا بل كلها حق وكلها يشهد له قرآن قال رحمه الله وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك - [00:01:12](#)

ان الآية الكريمة قد يكون فيها اوجه كلها حق وكلها يشهد له قرآن ونذكر جميع الواجه وادلتها القرآنية قال اكثر المفسرين وبست الجبال بس اي فتت تفتيتا حتى صارت كالبسيسة - [00:01:34](#)

وهي دقيق ملتوت بسمن ومنه قول لص من غطفان اراد ان يخبز دقيقا عنده فخاف ان يعجل عنه فامر صاحبيه التاه ليأكله دقيقا ملتوتا. وهي البسيصة وقال لا تخبزا خبزا وبسا بسا - [00:01:58](#)

ولا تطيلا بمناخ حبسا وهذا الوجه يشهد له قرآن كقوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقوله كذيبا مهيلا اي رملا متهايلا ومنه قول امرئ القيس ويوما على ظهر الكتيب تعذرت علي - [00:02:25](#)

واعلت حلقة لم تحل لي ومشابهة الدقيق المبتوس بالرمل المتهايل واضحة فقوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا مطابق في المعنى لتفسير وبست الجبال بس بان بسها هو تفتيتها وطحنها كما ترى - [00:02:51](#)

وما دلت عليه هذه الايات من انها تسلب عنها قوة حجرية وتتصف بعد الصلابة والقوة باللين الشديد الذي هو كليلن الدقيق والرمل المتهايل هذا يشهد له في الجملة تشبيهها في بعض الايات بالصوف المنفوش - [00:03:16](#)

الذي هو العهن لقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش قوله جل وعلا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن واصل العهن اخص من مطلق الصوف لانه الصوف المصبوغ خاصة ومنه قول زهير بن ابي سلمى في معلقته - [00:03:40](#)

كأن فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم وقال بعضهم الجبال منها جدد بيض وحممر مختلف الوانها وغرابيب سود فاذا بست وفتت يوم القيامة وطيرت في الجو - [00:04:09](#)

اشبهت العهن اذا طيرته الريح في الهواء وهذا الوجه يدل عليه ترتيب كينونتها هباء منبثا بالفاء على قوله وبست الجبال بسا فكانت هباء الآية لان الهباء هو ما ينزل من من شعاع الشمس - [00:04:32](#)

اذا قابلتها منبثا اي متفرقا ووصفها بالهباء المنبث انسب لكون البس بمعنى التفتيت والطحن الوجه الثاني ان معنى قوله وبست الجبال بسا اي سيرت بين السماء والارض وعلى هذا فالمراد ببسها سوقها وتسييرها - [00:04:56](#)

من قول العرب بسست الابل ابثها بضم الباء وابسستها ابسها. بضم الهمزة وكسر الباء. لغتان بمعنى سقتها ومنه حديث يخرج اقوام

من المدينة الى اليمن والشام والعراق يبثون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون - [00:05:24](#)

وهذا الوجه تشهد له آيات من كتاب الله لقوله تعالى ويوم نسير الجبال وقوله وتسير الجبال سيرا وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا في سورة النمل. في الكلام على قوله وترى الجبال تحسبها جامدة - [00:05:51](#)

وهي تمر مر السحاب الوجه الثالث ان معنى قوله وبثت الجبال بسا نزعته من اماكنها وقلعت وقد اوضحنا ان هذا الوجه راجع للوجه الاول مع الايضاح التام لاحوال الجبال يوم القيامة واطوارها - [00:06:10](#)

بالآيات القرآنية وذلك في سورة طه في الكلام على قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة فكانت هباء منبثا كقوله وسيرت الجبال - [00:06:32](#)

فكانت سرايا والهباء اذا انبت اي تفرق واضمحل صار لا شيء والسراب قد قال الله تعالى فيه حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة اي صرتم ازواجا ثلاثة - [00:06:53](#)

والعرب تطلق كان بمعنى اصرى ومنه ولا تقربا هذه الشجرة وتكونا من الظالمين كيف تصير من الظالمين ومنه قول الشاعر بتيهاء قفر والمطي كأنها قطا الحزم قد كانت فراخا بيوضها - [00:07:17](#)

وقوله ازواجا اي اصنافا ثلاثة ثم بين هذه الأزواج الثلاثة بقوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم اما اصحاب الميمنة - [00:07:44](#)

فهم اصحاب اليمين كما اوضحه جل وعلا بقوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضوض الآيات واصحاب المشأمة هم اصحاب الشمال كما اوضحه جل وعلا لقوله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم - [00:08:06](#)

الآيات قال بعض العلماء قيل لهم اصحاب اليمين لانهم يؤتون كتبهم بايمانهم وقيل لانهم يذهب بهم ذات اليمين الى الجنة وقيل لانهم عن يمين ابيهم ادم كما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم كذلك - [00:08:30](#)

ليلة الاسراء وقيل سموا اصحاب اليمين واصحاب الميمنة لانهم ميامين اي مباركون على انفسهم لانهم اطاعوا ربهم فدخلوا الجنة واليمن البركة وسمي الآخرون اصحاب الشمال قيل لانهم يؤتون كتبهم بشمائهم - [00:08:52](#)

وقيل لانهم يذهب بهم ذات الشمال الى النار والعرب تسمي الشمال شؤما كما تسمي اليمين يمنى ومن هنا قيل لهم اصحاب المشأمة او لانهم مشائيم على انفسهم. فعصوا الله فادخلهم النار - [00:09:20](#)

والمشائيم ضد الميامين ومنه قول الشاعر المشائم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعم الا ببين غرابها وقد بين جل وعلا ان السابقين هم المقربون وذلك في قوله والسابقون السابقون اولئك المقربون - [00:09:41](#)

وهذه الأزواج الثلاثة المذكورة هي وجزاؤها في اول هذه السورة الكريمة جاءت هي وجزاؤها ايضا في آخرها وذلك في قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين - [00:10:04](#)

واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتسلية جحيم والمكذبون هم اصحاب المشأمة. وهم اصحاب الشمال وذكر تعالى بعض صفات اصحاب الميمنة والمشأمة في البلد في قوله تعالى فك رقبة - [00:10:34](#)

او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة الى قوله اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة. عليهم نار مؤصدة وقوله جل وعلا في هذه الآية الكريمة ما اصحاب الميمنة - [00:10:57](#)

وقوله ما اصحاب المشأمة استفهام اريد به التعجب من شأن هؤلاء في السعادة وشأن هؤلاء في الشقاوة والجملة فيهما مبتدأ وخبر وهي خبر المبتدأ قبله الذي هو اصحاب الميمنة في الاول واصحاب المشأمة في الثاني - [00:11:19](#)

وهذا الاسلوب يكثر في القرآن نحو الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة والرابط في جملة الخبر في جميع الآيات المذكورة هو اعادة لفظ المبتدأ في جملة الخبر كما لا يخفى - [00:11:43](#)

وقوله والسابقون لم يذكر فيه استفهام تعجب كما ذكره فيما قبله ولكنه ذكر في مقابلة ذلك تكرير لفظ السابقين والظاهر في اعرابه انه مبتدأ وخبر على عادة العرب في تكريرهم اللفظ - [00:12:03](#)

وقصدهم الاخبار بالثاني عن الاول يعنون ان اللفظ المخبر عنه هو المعروف خبره الذي لا يحتاج الى تعريف ومنه قول ابي النجم انا ابو النجم وشعري شعري لله دري ما اجل صدري - [00:12:26](#)

فقوله وشعري شعري يعني شعري هو الذي بلغك خبره وانتهى اليك وصفه ايها المستمع الكريم حسبنا من لقائنا هذا ما قد سلف سيكون لنا بعده ان شاء الله لقاء اخر - [00:12:45](#)

حتى نلقاتكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:02](#)